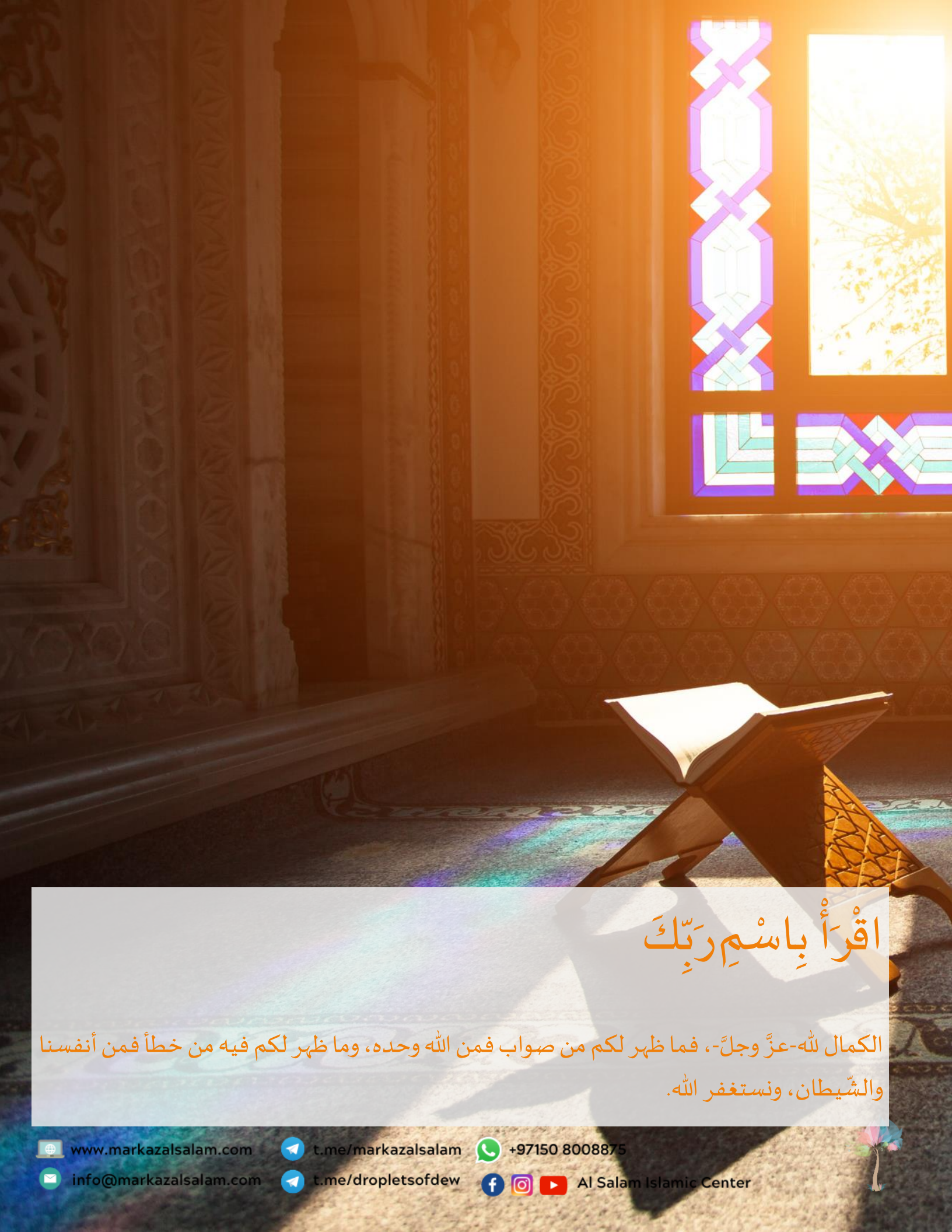

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com
t.me/markazalsalam
+97150 8008875
info@markazalsalam.com
t.me/dropletsofdew
Al Salam Islamic Center

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

24 يناير 2024 | 12 رجب 1445

المقدمة

- الله (سبحانه وتعالى) يذكرنا بالآخرة في آيات كثيرة في كتابه. والحياة تكون جميلة عندما نتذكر الآخرة، فالمحسن يزيد إحسانه، والمسيء يتوب ويستغفر.

- وكذلك تذكر يوم القيامة يجعلنا نستمر في الحياة، فلا نتوقف على الأحزان، ولا نتوقف عند الأفراح. إنما

نعلم أن هذه الدنيا فانية، وستنتهي، فنزيد شوقا إلى الجنة.

- والاستعداد لهذا اليوم قد تكون بابتسامة صادقة كدعوة صامتة تزيل الجهل، وتجعل الإنسان يسارع إلى مرضاة الله والتقرب إليه.

سورة عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ
يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ
عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ
﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ الْإِنسَانُ
مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا
﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَاعًا لَّكُمْ
وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

محور سورة عبس

- سورة عبس تبين أن قيمة الإنسان بعمله وسلوكه.
- ومحور السورة هو تذكرة للدعاة وتصحيح فكر الداعية.
- كلنا ندعو إلى الإســـلام، مع حُســـن الخُلُق، والوجه الطلق وابتسامة التي هي دعوة صامته. الابتسامة تشــرح صــدور الناس، والعبوس ســببفي ضــيق الصدر.

- نزلت أول عشـــر آيات في هذه الســـورة بســـبب انشغال النبي (ﷺ) بالدعوة مع عظماء قريش، عن تعليم عبدالله بن أم مكتوم، وإعراضه عنه وقتها
- وســـبب نزول هذه الآيات الكريمات، أنه جاء رجل من المؤمنين أعمى يسأل النبي (ﷺ) ويتعلم منه.
- وجاءه رجل من الأغنياء، وكان (ﷺ) حريصـــا على هداية الخلق، فمال (ﷺ) [وأصـــغى] إلى الغني، وصـــد عن الأعمى الفقير، رجاء لهداية ذلك الغني، وطمعا في تزكيته، فعاتبه الله بهذا العتاب اللطيف.

تناسب عبس مع آخر النازعات

- فقد ختمت النازعات بقوله تعالى، {إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا}، فالذي ينتفع من الإنذار هو الذي يخشى، ففتحت سورة عبس بهذه الحقيقة {وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ * وَهُوَ يَخْشَىٰ}،
- أيضا ختمت النازعات، {فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} فجاءت سورة عبس بأمثلة لهؤلاء الصنفين.

تناسب خاتمة عبس مع فاتحتها

- ذكر الله (سبحانه وتعالى) في أول السورة صنفين من الناس

- {أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ}، {وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ}، وانتهت السورة بذكر هذين الصنفين، {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ} - هذا من يخشى، {وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ}، هذا من استغنى.

- سورة عبس سورة قصيرة ولكنها مدرسة متكاملة، ومنهج الداعية في الدعوة إلى الله، وتحمل معاني عظيمة في الدعوة إلى الله.

- دروســـها كثيرة تمثل منهجا مهما للأمة، وتربية لكل داعية ومعلم كيف تكون الدعوة إلى الله.
- كيف يجب على الداعية أن يرتب أولوياتهفي هذه الـدعوة، وكيف يجـب لـه ان يبتعـد عن موازين الجاهلية وعن هواه. نسأل الله أن يهدينا دائما.

سورة عبس 2 – 1

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (1) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ (2)

- خطاب بضمير غائب، فليس القصد منه التعنيف والتوبيخ، ولكنه عتاب للنبي (ﷺ) لرفعة قدره

وكمال خُلقه، الذي لا يصدر منه ولو عبوس في وجه أعمى ولو أن هذا الأعمى لا يرى هذا العبوس أصلا.

- حركات الوجه والبدن تؤثر على مشاعر الآخرين، لذلك علينا أن ننتبه لها.
- وطلاقة الوجه بالخصوص من أعظم أسباب الدعوة.
- والابتسامة دعوة صامتة، تصل إلى قلوب الناس، وتشرح صدورهم لقبول الحق.
- إذا خُيّرنا بأن نعامل الشخص المبتسم أو العبوس، جميعنا سنختار المبتسم.

- العبسة والتجهم سبب ضيق الصدر، وحزن الآخرين.
- وكلنا دعاة "الأم داعية والأب داعٍ والتاجر داعٍ التلميذ داعٍ والموظف داعٍ".
- ليلفت نظرنا إلى أن قسمات الوجه (بسمتك وتعابير وجهك) قد تؤثر على المدعو وأنت لا تشعر
- وتبين لنا أن الوجه هو سبيل من سبل الدعوة إلى الله.

- تبسم المعلم أمام المتعلم يشرح صدره، تبسم الأب أمام ابنه، تبسم الأم، تبسم المدير.
- فالوجه وسيلة دعوة عظيمة إلى الله (سبحانه وتعالى).
- وقد جعل النبي (ﷺ) طلاقة الوجه صدقة فقال (ﷺ) "تبسمك في وجه أخيك صدقة".
- لأن البسمة رسالة تواصل صامتة تدخل إلى القلب فتسعده وتغيره. أما العبوس فهو زلزال نفسي يحجر القلب ويضيقه.

- فلا تعبس أيها الداعي حتى في وجه الأعمى الذي لا يراك.

- إذا كان القرآن قد جعل البسمة وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله، فهل لأحد عذر في أن يتكاسل عن الدعوة إلى الله؟

  - فبسمتك دعوة
  - وتعاملك دعوة
  - وكلامك دعوة
  - ولباسك دعوة

- وبيتك دعوة
- وأولادك دعوة

- وعبوس النبي (ﷺ) لا يتنافى مع أنه أحسن الناس خُلقاً، ولكنه بشر يجوز في حقه كل الصفات البشرية
- كان يظهر عليه السرور عندما يرى ما يحب ويتغير وجهه عندما يرى ما يكره.
- هذه الحادثة حصلت مرة واحدة في حياة النبي (ﷺ) هذا على ماذا يدل؟ يدل على كماله وربما حدثت هذه المرة للتشريع فكانت الحادثة تعليم للأمة، لأن

الإنسان لا يحب من يلومه ويحب من يمدحه ويثني عليه، ولكن النبي (ﷺ) أخبر الأمة أن الله تعالى يلومه ولو لم يكن نبياً حقاً لما ذكر لوم نفسه في كتاب الله.

- فآيات العتاب دالة على صدق النبي (ﷺ).
- قال تعالى {عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ}، التولي هنا الإعراض بالبدن والاهتمام، أما العبوس فهو إعراض بالوجه.

- فالرسول (ﷺ) تولى أي اتجه إلى ما هو أولى، وكان هذا اجتهاد منه (ﷺ) وليس احتقار لابن أم مكتوم الأعمى، لأنه (ﷺ) لا يهمه إلا أن تنتشر الدعوة والناس عنده سواء، ولا يقبل على واحد ويترك الآخر، بل يريد للجميع الهداية والنجاة فهو رحمة للعالمين.

- ربما يكون هذا العتاب تعزيزاً ورفعة لشأن النبي (ﷺ) ولصالحه فاللّه (سبحانه وتعالى) يعاتب نبيه أنه حمل نفسه من المشقة فوق ما كلفه الله به من أمور الدعوة، وترك الطريق السهل وهو

الجلوس من ابن أم مكتوم الصحابي الجليل، وذهب للطريق الصعب الذي فيه مشقة ويحتاج مجهود وتعب بإقناع المعرضين، وكفار قريش للدخول في هذا الدين.

- والداعي قد يقع في هذا الأمر، أنه يختار الأصعب على الأيسر. فهذا يعلمنا الأوليات.
- إذا هذه الآيات تبين:
  - أهمية الابتسامة،
  - والأولية في اختيار الأيسر

اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.

المصادر

- تفسير السعدي

مصادر إضافية

الاستماع للنساء فقط

للاستماع للدرس

https://vimeopro.com/markazalsalam/recite-in-the-name-of-your-lord

لطلب الاستماع للدرس:

https://markazalsalam.com/recordings-notes

مدونات الدروس السابقة – للنساء والرجال

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة الإنجليزية

https://t.me/markazalsalampublicationsENG

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة العربية

https://t.me/markazalsalampublicationsAR

للمبتدئين في الإسلام

https://t.me/truthfulentry